وبينك حجاب ويعلم ان من كان في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام الداعي الي الله
ولا يفهمه علي وجه الانتفاع به واما الوقر بفتح الواو وسكون القاف المشار اليه بقوله
تعالي وفي اذاننا وقر فالمراد به ثقل الاسباب الدنيويه التي تصرفه عن الاشتغال
عما ينفعه في الاخرة واما الران فهو المشار اليه بقوله تعالي كلا بل ران علي قلوبهم
فالمراد به صدا وطبع يطلع علي وجه مراة القلب قد تحدث من النظر الي ما لا يحل
النظر اليه من شهوات الدنيا وجلاوه يكون بكثرة الذكر وتلاوة القران واما
الصمم فالمراد به حصول قساوة في القلب تمنعه من الاصغا الي كلام داعي الشرع
واما القفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامه من الكفار وان لم ينفعهم
فيقولون يا ربنا اننا لم نقفل علي قلوبنا هذا القفل وانما وجدناها مقفلا
عليها ولم نعلم من قفلها وقد طلبنا الخروج فخفنا يا رب من فك ختمك وطبعك
عليها فبقينا ننتظر الذي اقفل عليها عسي ان يكون هو الذي يتولي فتحها فلم
يكن بايدينا من ذلك شي انتهي ما ذكره المحبوبي وانما صدر المصنف رحمه الله تعالي
في اول كتابه بالدعا لقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله بالسنة ما عصيتموه بها
قالوا يا رسول الله وما لنا بتلك الالسنة قال يدعو بعضكم لبعض لانك
ما عصيت بلسانه ولا عصي بلسانك وانما كان الدعا بخصوص التوفيق
لعزته وكذا قال بعضهم كل وصف صلح او طلح كرر في القران اكثر من مرة الا
التوفيق فانه لم يذكر في القران الا مرة واحدة في سورة هود وهو قوله تعالي
وما توفيقي الا بالله وذلك لقلة المتصف به فان قلت قد كرر في قوله تعالي ان
اردنا الا احسانا وتوفيقا وفي قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فالجواب
ان هذا من باب الموافقة لا من باب التوفيق ان نواقض الوضو اي الشي الذي
ينقضه علي قسمين هذا جري علي الغالب والا فالردة والشك في الحدث قسم
ثالث ليس من الاحداث ولا من الاسباب فنواقضه علي ثلاثة اقسام ثم في كلامه
تقديم التصديق وهو الحكم علي التصور الذي هو حصول صورة الشي في
الذهن لانه قدم نواقض الوضوء قبل الوضو وكان ينبغي ان يقدمه ثم يذكر نواقضه
وهذا الوضو وهذا السوال وان كان بعيدا الا ان التتائي اورده كذلك في شرحه
علي الرسالة وقد اجابوا عن مثل ذلك بانه لا يتعين في جواز الحكم علي الشي
تقدم تصوره بكنه حقيقته بل يكفي تصوره بوجه ما وبانه يكفي في الحكم
علي الشي تصوره عند الحكم عليه لا عند السامع وقيل في الجواب غير ذلك
احداث جمع حدث بفتحتين وهو ما ينقض الوضوء بنفسه ويطلق علي وجود
الشي بعد ان لم يكن ومنه سمي العالم وما سوى الله حادثا ويطلق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)